Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسمحوا بظهور أي عقيدة مخالفة لعقيدتهم ، بدليل أنهم اضطهدوا الحنفاء ولاحقوهم حتى أسكتوهم . وكلمة حنيف ربما كانت بالنسبة لعرب الجاهلية تفسيرًا خاطئًا لكلمة آرامية بمعنى « الكفار ».

ويبدو أن الخيوط التي جمعها الكاتب من الروايات الضعيفة ليلفق منها فرية أخرى قد نفدت قبل أن يصل إلى تمام غرضه ، فطار بصره وطوح في الآفاق حتى وقع على مسيلمة الكذاب فوجد فيه طلبته فصوره ندًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسوى بين مزاعم مسيلمة الكذاب ودلائل نبوة محمد صلي الله عليه وسلم ، وجعل رسالة خاتم النبيين مساوية لدعوى شيخ الكذابين مسيلمة ، الذي لم يأت إلا بما يضحك الثكالى ، ويزيد أهل البلايا بلايا ورزايا (ص٦٧).

أما عن قصة هذا المتنبئ الذي يرفعه مكسيم رودينسون إلى مكانة خير المرسلين ، فإنه قال لبعض السذج أنه قد أشرك في الأمر(أي النبوة) مع محمد ، ثم جعل ينسج لهم الأساجيع ، ويقول لهم كلامًا سمجًا حاول أن يحاكي فيه النظم القرآني . ومن كلام مسيلمة الغث على سبيل المثال: «لقد أنعم الله على الحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاة وحشى»، «إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر»، «والطاحنات طحنًا ، والعاجنات عجنًا ، والخابزات خبزًا»، وهذا الكلام من قبيل سجع الكهان ، وإنه لا يدنو قط من نظم أو بيان القرآن ، وإمعانًا في الكيد للإسلام فإن مسيلمة قد أحل لأتباعه الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة[1].

وقد كتب هذا المائق الكذاب رسالة بعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجلين من أتباعه وهذا نص الرسالة : «من مسيلمة رسول الله ، إلى محمد رسول الله : سلام عليك ، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريشًا قوم يعتدون» . ولما جاءا رسولا مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ صلى الله عليه وسلم الخطاب سألهما : فما تقولان أنتما ؟ قالا : نقول ما قال (أي مسيلمة) فقال صلى الله عليه وسلم: «أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما» . ثم كتب النبى عليه السلام في الرد على مسيلمة «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب :

---

(١) سيرة ابن هشام ، ج٤ ص١٦٤ وانظر أيضًا محمد عبدالعظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨٠) ج٢ ص٣٣٤ - ٣٣٥.